# مجموعهٔ آثار

# ابوعبدالرحمن سلمی

جلد دوم

گردآوری

نصرالله پورجوادی

مرکز نشردانشگاهی
۶۷۵

*مجموعهٔ آثار ابوعبدالرحمن سُلمی* (جلد دوم)
گردآوری: نصرالله پورجوادی
مسؤول فنی: حسین مشتاق ـ کیخسرو شاپوری
مرکز نشر دانشگاهی، چاپ اول ۱۳۷۲
تعداد: ۲۰۰۰
لیتوگرافی: رحیمی
چاپ: نوبهار

# ۱۰. کتاب کلام الشافعی فی التصوّف

تحقیق

احمد طاهری عراقی

## یادداشت

«رسالة فی کلام الشافعی» مجموعه‌ای ارزشمند از سخنان حکیمانه و اندرزهای اخلاقی امام شافعی است. مطالب این رساله توسط یك نویسندهٔ صوفی و ازدیدگاه صوفیانه جمع آوری شده است. شافعی البته صوفی نبود، ولی در همین رساله از قول فرزند او نقل شده است که ده سال با صوفیان معاشرت داشت (ش ۲۶). از قول خضر هم نقل شده است که شافعی از اوتاد بود (ش ۲۷).

رسالهٔ حاضر از روی یك نسخه خطی تصحیح شده است. این نسخه در مجموعهٔ خطی با ارزشی است که در کتابخانهٔ خانقاه احمدی شیراز (ش ۸۳) نگهداری می شود. میکروفیلم این مجموعه نیز در کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران (ش ۲۹۱۹) موجود است. متن این رساله در صفحات ۱۴۵ تا ۱۶۳ میکروفیلم است. این مجموعه را من در جای دیگر معرفی کرده‌ام (بنگرید به مقدمه «نهج الخاص» در *تحقیقات اسلامی*، سال سوم، ش ۱ و ۲، ۱۳۶۷، ص ۱۳۱ـ۱۳۰). پروفسور فریتس‌مایر نیز در مقاله‌ای که در سال ۱۹۶۷ چاپ کرده است («کشف نسخه خطی مهمی در تصوف»، *اورینس*، ج ۲۰، ص ۱۰۶ـ۶۰) مطالب مفصلی دربارهٔ این مجموعه و آثار مندرج در آن، از جمله رسالهٔ حاضر، به آلمانی نوشته است.

تصحیح این اثر یکی از آخرین کارهایی است که دوست دانشمند و عزیزم مرحوم دکتر احمد طاهری عراقی انجام داده است. آن مرحوم متن تصحیح شده را همراه با یادداشتهای خود حدود سه ماه پیش از فوتش به ما داد و قرار بود که مقدمه‌ای هم بعداً به آن بنویسد، ولی متأسفانه اجل مهلتش نداد. طاهری علاوه بر معرفی رجالی که در رساله از آنها نام برده شده است، بعضی از اقوال شافعی را در منابع دیگر (از جمله *حلیةالاولیاء* ابونعیم اصفهانی) پیدا کرده و در یادداشتهای خود به آنها اشاره کرده است. ظاهراً او قصد داشته است بعداً دربارهٔ روش کار خود و منابعی که از آنها استفاده کرده است توضیح دهد. آنچه ما استنباط کرده‌ایم این است که وی شمارهٔ صفحات میکروفیلم نسخهٔ خطی را در داخل قلاب آورده است. رساله ازصفحهٔ ۱۴۵ آغاز می شود و لذا این شماره در کنار «بسم الله الرحمن الرحیم» آمده است. رمز نسخهٔ خطی در یادداشتها «مد» است.

ن. پ.

## [ص ١٤٥] بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشّيخ ابو بكر محمد بن الحسن ـ رحمة الله عليه ـ قال: سمعت الشيخ الفقيه اباالحسن على بن محمدبن احمد قال: سمعت الشيخ الأوحد اباالحسين على بن الحسين بن على قال: سمعت اباعبد الرّحمن محمدبن الحسين بن موسى السُّلَميُّ ـ رحمة الله عليه ـ يقول:

الحمدللّه اوّلاً و آخراً و صلّى اللّه على سيّدنا محمّدالنّبى و آله و سلّم كثيراً. سألنى بعض إخوانى هل تعرف للإمام ابى عبدالله محمدبن ادريس الشافعى ـ رضى اللّه عنه ـ شيئاً من الكلام فى نصيحة المجاهدات و آداب المعاملات و استقامة الاحوال؟ فقلت: نعم، كان الشّافعى ـ رضى اللّه عنه ـ صحب الصّوفية و تكلّم على طريقهم و أخبر عن شمائلهم و آدابهم ممّا أبيّنه فى هذاالكتاب عنه بأسانيدٍ صحيحةٍ و مايدلّ على انّه عارفٌ برسومهم و آدابهم. و أستخرتُ اللّه ـ تعالى ـ فى جمع فصولٍ و حكايات عنه تدلّ على ذلك. واللّه المعين عليه بفضله وسعة رحمته.

١ فمن ذلك ما سمعتُ اباالعباس محمدبن يعقوب[1] يقول سمعت الربيع بن

١. آداب ٩١؛ حلية ٩/١١٨؛ بيهقى ٢/٢٩٧؛ ابن عساكر ٢١/٤١١؛ نبلاء ١٠/٧٦؛ ابن النقيب ٥٠آ؛ توالى ١٠۶، ١١٣، ١۴٨.

١. هو ابوالعباس الأصمّ النيسابورى محدّث خراسان و مسندها. ولد سنة ٢۴٧ وتوفى فى ربيع الآخر سنة ٣۴۶. رحل فى البلاد و سمع كثيراً من المشايخ. اخذ عن الربيع و روى عنه كتب الشافعى. حدّث لمدة ٧۶ سنة. ظهر فيه الصمم بعد رحلاته فلقب بالاصمّ (راجع: نكت الهميان ٢٧٩؛ اسنوى ١/٧۶؛ ابن قاضى شهبة ١/١٠٩؛ نبلاء ١۵/۴۵٢ـ۴۶٠؛ سزگين ١/١٨۶).

سليمان[٢] يقول: دخلت على الشافعي وهو مريض[٣]. فسألني عن اصحابنا. فقلت إنّهم يتكلّمون. فقال الشافعي: ما ناظرت احداً قطّ على الغَلَبة و بِوُدّى أنّ جميعَ الخلق تعلّموا هذا الكتابَ ـ يعني كتابه[٤] ـ ولايُنْسَب الىّ منه شيءٌ. قال هذا الكلام يوم الأحد و مات يوم الخميس. و انصرفنا من جنازته ليلة الجمعة و رأينا هلال شعبان سنة اربع و مائتين.

٢ قال: وسمعتُ ابابكر محمدبن عبدالله بن شاذان[١] يقول: سمعت اباالفضل بن مهاجر يقول: سمعت المُزَنىّ[٢] يقول: سمعت الشافعي يقول: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع [ص ١٤٦] لمن لايكرمه و رغب فى مَوَدَّة من لاينفعه و قبل[٣] مدح من لايعرفه.

٣ قال: و سمعت الشافعي يقول: من غلبت عليه شدّة حبّ الدنيا لزمته العبودية

٢. كان فى اصحاب الشافعي رجلان سمّى كل منهما بربيع بن سليمان. و المقصود ههنا هو ربيع بن سليمان المرادى المصرى راوى كتب الشافعي و اشهر اصحابه بعدالمزنى. ولد سنة ١٧٤ وتوفى سنة ٢٧٠ بمصر (سبكى ٢/١٣٢؛ عبادى ١٢ـ١٤؛ ابن خلكان ٢/٢٩١؛ اسنوى ١/٣٩؛ ابن قاضى شهبه ١/١٦).
٣. مد: مرفض؛ حلية: عليل؛ *آداب*، هق: مريض.
٤. مد، ابن عساكر: كتبه؛ هق: كتابه

٢. بيهقى ٢/١٩٣؛ *توالى* ١٣٥.
١. هو ابو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازى الصوفى المذكّر الذى روى السلمى عنه كثيراً. قال الذهبى: هو «صاحب تيك الحكايات المنكرة» و روى عنه السلمى «اوابد و عجائب»، «بلايا و حكايات منكرة». و طعن فيه الحاكم. توفى سنة ٣٧٦ بنيسابور (*ميزان الاعتدال* ٣/٦٠٦؛ *تاريخ بغداد* ٥/٤٦٤؛ *الوافى* ٣/٣٠٨؛ نبلاء ١٦/٣٦٤ـ٣٦٥).
٢. هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المصرى المنسوب الى مزينة من القبايل المضرية. وهو اكبر تلامذة الشافعي و اشهرهم الذى ايّد المذهب بكتاباته و مناظراته. ولد سنة ١٧٥ وتوفى سنة ٢٧٤ بمصر. و من كتبه الموجودة المختصر فى الفقه (راجع: عبادى ٩ـ١٢؛ سبكى ٢/٩٣ـ١٠٩؛ ابن خلكان ١/١٩٦؛ اسنوى ١/٣٤ـ٣٥، نبلاء ١٢/٤٩٢ـ٤٩٧؛ ابن قاضى شهبه ١/٧؛ سزگين ١/٤٩٢).
٣. مد، *توالى*: و قيل.

٣. بيهقى ٢/١٧٠؛ *تهذيب الاسماء* ١/٥٥.

لأهلها. و من رضى بالقنوع زال عنه الخضوع.

۴ و سمعت محمدبن عبدالله[۱] يقول: سمعت قعْنَبَ بن احمد بن عمر و بن مُجاشِع يقول: سمعت محمد بن احمد بن وَرْدان يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال عبدالله[۲] بن عبدالحكم للشافعى: إنْ عزمت أن تسكن البلد ـ يعنى مصر ـ فليكن لك قوت سنة و مجلس من السلطان تَتَعَزَّز به. فقال الشافعى: يا أبامحمد من لم تُعزّه[۳] التقوى فلاعزّله. و لقد وُلدتُ بغزّة و رُبيّت[۴] بالحجاز و ما عندنا قوت ليلة و مابتنا جياعاً قطّ.

۵ و سمعت محمدبن عبداللهبن شاذان قال: سمعت عبدالرحمن بن ابى حاتم[۱] يقول: سمعت المُزَنى يقول: قلت للشافعى: ما لك تُدْمن[۲] إمساك العصا؟ و لست بضعيف. قال: لأذكر أنّى مسافرٌ ـ يعنى فى الدّنيا.

۶ و سمعتُ محمدبن عبدالله يقول: سمعت جعفربن محمدالخلاطى يقول: سمعت المزنى يقول: سمعت الشافعى يقول: من تعلّم[۱] القرآن، عظمت قيمته؛ و

۴. بيهقى ۱۶۸/۲؛ ابن عساكر ۳۹۸/۲۱؛ *تهذيب الاسماء* ۵۴/۱؛ نبلاء ۹۷/۱۰؛ *توالى* ۱۲۱.
۱. هو ابوبكر بن شاذان. راجع الفقرة ۲ ح ۱.
۲. هو ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (۱۸۲ـ۲۶۸) الفقيه المحدث الذى كان تلميذاً للشافعى ثم عارض الشافعيين و نازع البويطى و تحول الى المالكية. (ابن خلكان ۱۹۳/۴؛ *الوافى* ۳۳۸/۳ـ۳۳۹؛ سبكى ۶۷/۲ـ۷۱).
۳. هق: يعزه.
۴. تكررت كلمه «و ربيت» فى مد.

۵. بيهقى ۱۷۰/۲؛ *تهذيب الاسماء* ۵۵/۱.
۱. هو ابن ابى حاتم الرازى (عبدالرحمن بن محمد بن ادريس المتولد سنة ۲۷۰ و المتوفى سنة ۳۲۷) صاحب كتاب *الجرح و التعديل*. وله *آداب الشافعى و مناقبه* الذى يعتبر من اقدم المراجع و أوثق المصادر عن حياة الامام الشافعى (راجع لترجمته: سبكى ۳۲۴/۳ـ۳۲۸؛ *شذرات* ۳۰۸/۲؛ ابن قاضى شهبة ۷۹/۱).
۲. هق: مالك بُدٌّ من.

۶. حلية ۱۲۳/۹؛ عبادى ۴۲؛ بيهقى ۲۸۲/۱؛ ابن عساكر ۴۰۳/۲۱؛ نبلاء ۲۴/۱۰؛ *توالى* ۱۳۶.
۱. ابن عساكر: من قرأ

من نظر في الفقه[٢]، نبل مقداره[٣]؛ و من كتب الحديث، قويتْ حُجَّتُه؛ و من نظر في[٤] اللغة، رَقّ طبعه؛ و من نظر في[٤] الحساب، تجزَّل رأيه[٥]؛ و من لم يَصُنْ نفسَه، لم ينفعه علمُهُ.

٧ سمعت محمدبن عبدالله يقول: سمعت جعفربن احمدالخلاطي[١] يقول: سمعت الربيع يقول: سئل الشافعى عن قول اللّهِ تعالى «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ [و نَقْصٍ مِنَ الاموالِ والانْفُسِ و الثَّمراتِ و بَشِّرْ الصابرينَ].[٢]» قال: «الخوف» خوف العدوّ و«الجوع» جوع شهر رمضان و«نقص من الاموال» الزكوات و«الانفس» الامراض و«الثمرات» الصدقات و«بشّر الصابرين» على ادائها.

٨ سمعت اباالحسن بن مِقْسَم المُقْرى[١] ببغداد قال: سمعت ابابكر الخلّال يقول: سمعت الربيع بن سليمان [ص ١٤٧] يقول: سمعت الشافعى يقول: أنفع الذخائر التقوى و أضرّها العدوان.

٩ قال: و سمعت الشافعى يقول: ليس العلم ما حُفظ، العلم ما نفع.

١٠ و سمعت اباالحسن بن مِقْسَم يقول: سمعت احمدبن عبدالله السجستانى[١]

٢. ابن عساكر: و من تفقه. ٣. ابن عساكر: نبل مقداره؛ *نبلاء*: نماقدره؛ *توالى*: نبل قدره.
٤. ابن عساكر: و من تعلم. ٥. ابن عساكر، *نبلاء*، *توالى*: جزل رأيه.

٧.
١. كذا فى الاصل، و الفقرة ۶: جعفر بن محمد. و لم نعثر على ترجمته فى المصادر الموجودة.
٢. البقرة (٢): ١٥٥. ما بين المعقوفين غير موجودة فى «مد»، و اقتصر الكاتب بكلمة «الآية».

٨. حلية ٩/١٢٣؛ بيهقى ٢/١٧١؛ نبلاء ٧/٩٨.
١. هو احمد بن محمد بن الحسين بن يعقوب بن مقسم المقرى المتوفى سنة ٣٨٠. قيل انه كان كذابا ولم يكن فى الحديث ثقة (*ميزان الاعتدال* ١/١٣٤؛ *تاريخ بغداد* ۴/٤٢٩)

٩. حلية ٩/١٢٣؛ بيهقى ٢/١٤٩؛ *تهذيب الاسماء* ١/٥٤؛ *نبلاء* ١٠/٨٩.

١٠. بيهقى ٢/١٩٢؛ *توالى* ١٣٥.
١. هو ابوبكر احمد بن عبدالله بن سيف السجستانى من تلامذة المزنى (سبكى ٢/١٨٤).

يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعی يقول: صحبه من لايخاف العار عارٌ يوم القيامة.

۱۱ سمعت الحسين بن احمدبن موسى يقول: سمعت محمدبن يحيى العولى يقول: قال المبرّد: رحم‌الله السافعی، فانّه كان أشعرالناس و آدب‌الناس و أعرفهم بالقرآن[۱].

ولقد خبّرنى بعض اصحابى[۲]: انّه مات لعبدالرحمن بن مهدى[۳] ولدٌ و كتب اليه الشافعی: يا اخي عزِّ نفسك بما تعزّى به غيرك. و استقبح من فعلك ما تستقبحه من غيرك. و اعلم أنّ امضَّ المصائب فقْدُ سرور و حرمان أجر. فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب و زْرٍ[۴]؟ فتناول حظّك يا اخى اذ قرب منك قبل أن تطلبه و قد نأى عنك. ألهمك‌الله عندالمصائب صبراً و أحرز لنا و لك بالصبر أجراً و كتب اليه:

شعر

إنّى مُعزّيك لا أنى عَلى ثقةٍ[۵] مِن الخُلودِ ولكنْ سُنّـةالدينِ
فَمَا المُعَزّى بباقٍ بَعْد ميّتـه[۶] و لا المُعَزِّى و إنْ عاشا الى حينِ

۱۲ سمعت الحسين بن يحيى[۱] قال سمعت محمدبن احمدالسافعی [يقول:

۱۱. بیهقی ۲/۴۸، ۹۰؛ یاقوت ۳۱۲/۱۷؛ ابن عساکر ۳۹۱/۲۱، نبلاء ۸۰/۱۰؛ *توالی* ۱۰۴.

۱. هق، نبلاء: بالعراءات.

۲. بیهقی ۹۰/۲؛ یاقوت ۳۰۸/۱۷؛ ابن النقیب ۵۲ب؛ ابن عساکر ۲۰۵/۲۱.

۳. كان عبدالرحمن بن مهدى (۱۳۵ـ۱۹۸) من المحدثين و الزهاد. و قال فيه السافعی: لا اعرف له نظيراً فى الدنيا. وهوالذى حثّ السافعی على تأليف كتاب *الرساله*. و كان يكثر الثناء عليه والدعاء له (راجع: حلية ۳/۹ـ۶۳؛ بيهقى ۲۳۰/۱ـ۲۳۲؛ عبادى ۳۶؛ نبلاء ۱۹۲/۹ـ۲۰۹، ۴۲/۱۰؛ *تاريخ بغداد* ۲۴۰/۱۰؛ اسنوى ۱۷/۱ـ۱۸؛ *توالى* ۷۸؛ ابن عساكر ۲۷۸/۲۱.

۴. مد: ورزه؛ هق: وزر.

۵. هق، ابن عساكر: على طمع.

۶. مد: ميتة؛ ياقوت، ابن عساكر، ديوان *السافعى* (ص ۷۰): بعد صاحبه.

۱۲. بيهقى ۱۶۹/۲.

۱. ابوعبدالله‌الحسين بن يحيى بن عياش القطّان المتُوثى البغدادى المتوفى فى جمادى‌الآخرة سنة ۳۳۴ ببغداد (*العبر* ۲۳۷/۲؛ *تاريخ بغداد* ۱۴۸/۸؛ نبلاء ۳۱۹/۱۵)

سمعت اباالعباس المروزی یقول: قال الشافعی]٢: طلبُ فضول الدنیا عقوبةٌ عاقب الله بها اهل التوحید.

**۱۳** سمعت الشیخ اباسهل محمدبن سلیمان[١] یقول: سمعت اباتراب محمدبن سهل یقول: سمعت الربیع بن سلیمان یقول: سمعت الشافعی یقول: لایُطْلَب هذاالعلم بالملك و عزّالنفس فیفلح؛ ولکن من طلب بذلّةالنفس وضیق العیش و خدمةالعلماء و تواضع النفس أفلح.

**۱۴** ۱۲۸ سمعت عبداللّهبن محمدبن علی قال: سمعت ابانعیم الفقیه[١] یقول: سمعت الربیع بن سلیمان یقول: سمعت الحُمَیْدیَّ[٢] یقول: قدم الشافعی ـ رضی الله عنه ـ من صنعاء الی مکةٍ بعشرة آلاف دینار فی مندیل. فضرب خباءه[٣] فی منزل[۴] خارجاً من مکة. و کان الناس یأتونه فما برح حتی وهب کلَّها.

**۱۵** سمعت علی بن عبدالله یقول: سمعت احمدبن محمدبن الحسین قال: سمعت الربیع بن سلیمان یقول: سمعت الشافعی یقول: یا ربیع لاتتکلَّم فیما

٢. الزیادة من البیهقی و هی ساقطة فی «مد».

**۱۳.** بیهقی ۲/۱۴۱: تهذیب الاسماء ۱/۵۴.

١. هو ابوسهل الصُعْلوکی من کبار سافعیة خراسان. ولد سنة ۲۹۷ و توفی سنة ۳۶۹ (راجع لترجمته: سبکی ۳/۱۶۷ـ۱۷۳: *الوافی* ۳/۸۲۴؛ *سذرات* ۳/۶۹: ابن خلکان ۴/۲۰۴).

**۱۴.** حلیه ۹/۱۳۰؛ بیهقی ۲/۲۲۰: ابن النقیب ۴۹ ب: *توالی* ۱۲۳.

١. هو ابونعیم عبدالملك بن محمد بن عدی الجرجانی (۲۴۲ـ۳۲۳) من فقهاء الشافعیة بخراسان الذی تفقه علی الربیع (سبکی ۳/۳۳۵: *تاریخ بغداد* ۱۰/۲۲۸: ابن قاضی شهبة ۱/۸۰؛*سذرات* ۲/۲۹۹: نبلاء ۱۴/۵۴۱).

٢. الحُمَیْدی هو ابوبکر عبدالله بن الزبیر بن عیسی (المتوفی سنة ۲۱۹) من اصحاب الشافعی الذی رحل معه من مکة الی مصر و لزمه حتی مات ثم رجع الی مکة و کان یفتی هناك (سبکی ۲/۱۴۰ـ۱۴۳؛ اسنوی ۱/۱۹: *سذرات* ۲/۴۵).

٣. مد: خباةً

۴. حلیة، هق: فی موضع

**۱۵.** بیهقی ۲/۱۷۲: تهذیب الاسماء ۱/۵۵: نبلاء ۱۰/۹۸.

لايعنيك: فانّك اذا تكلّمت بالكلمة، مَلَكَتكَ و لم تَملكها.

١۶ سمعت احمدبن محمدبن رُمَيح[١] قال: سمعت اباطلحة احمدبن محمدبن عبدالكريم القزّاز بالبصرة قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: أخشى أنّ من طلب العلم بغير نيّةٍ أن لاينتفع به.

١٧ سمعت اباسهل محمدبن احمد الفقيه يقول: سمعت احمدبن محمدبن الفضل يقول: سمعت محمدبن جعفر بن نصر قال: سمعت محمدبن القاسم البصرى[١] يقول: سمعت احمدبن على بن صالح قال: سمعت ابن عفير[٢] يقول: سمعت الشافعى يقول: من علامةالصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً.

١٨ و بهذا الإسناد قال: سمعت الشافعى يقول: ليس سرورٌ يعدل صحبةَ الإخوان ولا همّ[١] يعدل فراقهم[٢].

١٩ سمعت ابامحمدبن ابى حامد يقول: سمعت ابانُعيم[١] يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: من أرادالدنيا فعليه بالعلم، و من أرادالآخرة فعليه بالعلم.

١۶.

١. هو ابوسعيد احمد بن محمد بن رُمَيْح بن وكيع النسوى الحافظ من شيوخ المؤلف. توفى سنة ٣٥٧. قال الحاكم و الخطيب: انه ثقة ثبت، و ضعفه ابونعيم (*ميزان الاعتدال* ١/١٣٥؛ *تاريخ بغداد* ٨٠٧/٥).

١٧. بيهقى ١٩۶/٢؛ *تهذيب الاسماء* ٥٥/١؛ نبلاء ٩٩/١٠.

١. هق: المصرى.

٢. مد: ابن عقير. والظاهر انه اسد بن سعيد بن عفير المصرى (راجع: *المشتبه* للذهبى، ص ۴٧٨).

١٨. بيهقى ١٩٥/٢، ١٩۶.

١. هق: و لا غم.

٢. مد: بعد فراقهم.

١٩. بيهقى ١٣٩/٢؛ *تهذيب الاسماء* ٥۴/١.

١. راجع الفقرة ١۴ ح ١.

۲۰ سمعت ناصربن محمد الأنصارى يقول: سمعت اباعبدالله محمدبن عبداللهبن سعيدبن سليمان الجوهرى المعروف بالأندلسى يقول: سمعت البُوَيطى[۱] يقول: سمعت الشافعى يقول: لايكمُلُ الرجلُ فى الدنيا إلّا باربعٍ: بالديانةِ و الأمانةِ و الصِّيانةِ و الرَّزانة.

۲۱ سمعت اباالوليد حسان بن محمدبن الفقيه[۱] قال: سمعت جعفر الشاماتى[۲] يحكى عن المُزَنى قال: دخلت على الشافعى فى مرضهالذى مات فيه [ص ۱۴۹] فقلت له: يا اباعبدالله كيف اصبحت؟ فقال: اصبحت من الدنيا راحلًا، و للاخوان مفارقاً، و بكأس المنيّة شارباً، و على اللّه وارداً، و بسوء فعالى ملاقياً و اللّه ما أدرى أتصير[۳] روحى الى الجنّة فأُهنيها او الى النار فأُعزّيها. ثم أنشأ يقول[۴]:

فلمّا قَسا قَلْبى و ضاقَتْ مَسالكى[۵] جَعلتُ رَجائى نحوَ عَفْوِك[۶] سُلَّما

۲۰. بيهقى ۲/۱۸۹؛ تهذيب *الاسماء* ۱/۵۵؛ نبلاء ۱۰/۹۸.

۱. هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى منسوب الى بويط من صعيد مصر. اقرب تلاميذ الشافعى اليه و خليفته بعد موته وهو الذى جمع كتاب الامّ. ثم سجن فى ايام المحنة فى بغداد بسبب قوله بقدم القرآن و مات فى السجن فى شهر رجب سنة ۲۳۱. تخرجت على يديه ائمة نشروا مذهب الشافعى فى البلاد (سبكى ۲/۱۶۲ـ۱۷۰؛ عبادى ۷ـ۹؛ *تاريخ بغداد* ۱۴/۲۹۹؛ اسنوى ۱/۲۰ـ۲۲).

۲۱. بيهقى ۲/۱۱۱، ۲۹۳ـ۲۹۴؛ ابن عساكر ۲۱/۴۱۱؛ سبكى ۱/۲۹۵ـ۲۹۶؛ نبلاء ۱۰/۷۵ـ۷۶؛ ياقوت ۱۷/۳۰۳؛ ابن النقيب ۵۳آ.

۱. هو ابوالوليد حسّان بن محمد بن احمد بن هارونالقرشى الاموى النيسابورى احد ائمةالشافعية بخراسان و من كبار محدثيهم. درس على ابن سُريج. و توفى فى ۵ ربيع الاول سنة ۳۴۹ عن ۹۲ سنة. له شرح على كتاب *الرسالة*. (اسنوى ۲/۴۷۲؛ سبكى ۳/۲۲۶ـ۲۲۹؛ قاضى ابن شهبة ۱/۹۸ـ۹۹؛ *شذرات* ۲/۳۸).

۲. هق: السامانى. والصحيح: الشاماتى بالشين المعجمة. نسبة الى شامات من اعمال نيسابور. و جعفرالشاماتى هو ابو بكر جعفر بن احمدالشاماتى (المتوفى ۲۹۲) من الفقهاء الشافعيين و من تلامذة المزنى (راجع لترجمته: *الانساب* ۸/۳۳؛ نبلاء ۱۴/۱۵).

۳. مد: أيصير.

۴. الابيات منسوبة الى ابى نواس.

۵. هق، ابن عساكر، ياقوت، نبلاء: مذاهبى.

۶. هق، ابن عساكر: ... الرجامنى لعفوك؛ نبلاء: رجائى دون عفوك.

تَعـاظَمَنى ذَنْبى فلَمّا قَرَنْتُـهُ بعَفْوِك ربّى كانَ عَفْوُكَ أعظما
و ما زِلْت ذاعفوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ[7] تَجُودُ و تَعْفُو[8] مِنَّةً و تكرُّمـا
و خِلْت ذنوبى عند عفوك سيّدى كقطرة ماءٍ عارض البحر قُلْزُما
ولولاك مايغوى[9] بابليس عائذ[10] نكيف و قد أغوى صَفيَّك آدما

۲۲ و سمعت اباعلى محمدبن عبدالعزيز الزغوزى[1] قال: سمعت الزبير بن عبدالواحد يقول: سمعت يونس بن عبدالأعلى[2] يقول: قال لى الشافعى: يا اباموسى قد أُنِستُ بالفقر حتى لا استوحش منه.

قال: و سمعت الشافعى يقول: يا اباموسى أزين شىءٍ بالعلماء الفقر مع القناعة و الرضى بهما.

۲۳ قال: و سمعت الشافعى يقول: فقر العلماء فقر اختيار، و فقر الجهال فقر اضطرار.

۲۴ قال: و قال: يا اباموسى لقد افلست ثلاث مرّات. و لقد رأيتنى آكل السمك بالتمر لا اجد غيرهما.

۷. هق: وايقنت ان العفو منك سجية.
۸. مد: تعفوا.
۹. مد، ابن عساكر: ما يقوى، نبلاء: لم يغوى، ياقوت: لم يُغدر.
۱۰. هق: عالم؛ ابن عساكر: عابدٌ.

**۲۲.** بيهقى ۱۴۹/۲؛ ابن عساكر ۳۹۸/۲۱. قد تكررت هذه الرواية باسانيد اخرى فى الفقرة ۳۶.
۱. هو ابوعلى محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابراهيم البزّار النيسابورى المعروف بالزغوزى (او: ابن الزغوزى) كان محدثا ثقة صدوقا. حدث بنيسابور و بغداد و توفى يوم الخميس ۲۷ من شهر رمضان سنة ۳۵۹ (*الانساب* ۳۰۷/۶ـ۳۰۸).
۲. ابوموسى يونس بن عبدالاعلى الصَدَفى المصرى (۱۷۰ـ۲۶۴) قرأالقرآن على ورش و سمع الحديث عن سفيان بن عيينة و طائفة اخرى و اخذ الفقه عن الشافعى. روى عنه مسلم والنسائى و ابن ماجه و ابوعوانة (عبادى ۱۸ـ۱۹؛ سبكى ۱۷۰/۲ـ۱۸۰؛ *شذرات* ۱۴۹/۲؛ ابن خلكان ۲۴۹/۷ـ۲۵۴؛ اسنوى ۳۳/۱).

**۲۳.** بيهقى ۱۴۹/۲؛ تهذيب ۵۴/۱.

**۲۴.** حلية ۱۳۳/۹؛ *آداب* ۱۲۶، بيهقى ۱۵۰/۲.

**۲۵** سمعت محمدبن احمدبن محمدبن سهل قال: سمعت حمزة بن محمدبن احمدالعلوی یقول: حدثنا ابواسحاق ابراهیم بن محمدبن‌العباس الازدی و ابوجعفرالساوی و ابومحمدعبداللهبن عبدالملك الازدی قالوا: حدثنا ابوبکر محمدبن یعقوب بن سهم الدینَوَری قال: حدثنا عبداللّهبن محمدالبَلَوی[۱] قال: حدثنی خالی عُمارةبن زید قال: کنت صدیقاً لمحمدبن‌الحسین[۲]. فدخلت معه علی هارون‌الرشید یوماً فسأله[۳]. ثم انّی سمعت محمدبن‌الحسن یُسِرُّ الیه وهو یقول: إنّ محمدبن ادریس یقول انّه للخلافة اهل. [ص ۱۵۰] و ذکرالحکایة[۴] الی أن قال له هارون‌الرشید: یا ابن ادریس قد ملأتَ صدری و عظمتَ فی عینی، فعِظنی موعظةً أعرف فیها مقدارَ علمك و کنه فهْمِك. قال: علی شریطةٍ یا امیرالمؤمنین!. قال: هی لك، فما هی؟ قال: طَرْح الحشمة و رفع الهیبة و إلقاء رداءِ الکبر عن منکبیك و قبول‌النصیحة و إعظام حقّ الموعظة و الإصاخة لها.

قال: و جَثا الشّافعی علی رکبتیه و مدَّ یده غیر مکترثٍ و لا محتشم. ثم أشار الیه بیده و قال: یا ذا الرّجل إنّه مَنْ أطال عِنان الأمْن فی الغِرَّة، طوی عِذار الحَذَر فی المُهلة، و من یُعوّل علی طرق النجاة، کان بمنزلة قلّة الاکتراث من اللّه مقیماً و صار فی أمْنه المَحْذور مثل نسج العنکبوت لایأمن علیها نَفْسه و لایُعَبّا[۵] له ما أظلم

**۲۵**. بیهقی ۱/۱۳۰ـ۱۳۵.

۱. کذا فی «مد» و «هق». و یشیرالذهبی فی ترجمة محمد بن عبدالله بن محمد البلوی انه روی عن عمارة بن زید بخبر منکر ذکره ابن الجوزی و کذبه (*میزان‌الاعتدال* ۳/۵۹۷).

۲. محمد بن الحسن الشیبانی تلمیذ الامام ابی حنیفة و من اکابر الفقهاء الحنفیین الذی له فضل کبیر فی نشر المذهب. ولد فی سنة ۱۳۵ بقرب دمشق ثم نشأ فی العراق و تعلّم هناك و شقّ طریقه الی مجلس ابی حنیفة و استفاد منه لمدة سنتین. ثم التحق بمجلس ابی یوسف صاحب ابی حنیفة. و الشیبانی‌کان من مقربی هارون‌الرشید و رافقه فی سفره الی الری حیث توفی و دفن هناك سنة ۱۸۹ و من تصانیفه: *الجامع الکبیر* و *الجامع‌الصغیر* (راجع: ابن خلکان ۴/۱۸۴؛ *تاریخ بغداد* ۲/۱۷۲؛ نبلاء ۹/۱۳۴ـ۱۳۶؛ سزگین ۱/۵۴ـ۷۸).

۳. مد: فسائله.

۴. روی البیهقی الحکایة بکاملها (ج ۱ ص ۱۳۱ـ۱۳۸) و مجملها أن الرشید بعد ما غضب علی الشافعی بسبب رأیه فی الخلافة و قوله «ان للخلافة اهل» طلبه. فانکر الشافعی ذلك. ثم راح الرشید یسأله مسائل علمیة. فأجاب الشافعی بما أعجب الخلیفة. و بعد ذلك استنصحه الخلیفة.

۵. هق: لایضیء.

عليه من لبسه[۶]. أما لو اعتبرت بما سلف و استقبلت بالحسنى[۷] الْمُؤْتَنف و نظرت ليومك و قدّمت لغدِك و قصّرت أملك و صوّرت فى عينكُ[۸] إقتراب أجلك و استقصرت مدّةَالدنيا و لم تغتر بالمهلة لما امتدت اليك يدالندامة و لا ابْتَدَرتْك الحَسَرات غداً فى القيامة ولكن ضرب عليك الهوى رواق الحيرة[۹] فتركك و اذا بدتْ لك يدُ موعظة لم تكدتراها[۱۰]. «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللّٰهُ لَه نُوراً فَما له مِن نورٍ»[۱۱]. و ذكر ما فى الحكاية.

۲۶ سمعت عبداللهبن الحسين السَّلامى[۱] يقول: سمعت على بن الحسين المصرى قال: سمعت ايّوب بن سليمان يقول: سمعت محمدبن محمدبن ادريس الشافعى[۲] قال: سمعت ابى يقول: صحبتُ الصوفيةَ عشر سنين ما استفدت منهم الّا هذين الحرفين: الوقت سيفٌ و افضل العصمة أَنْ لاتجد[۳].

۲۷ سمعت محمدبن عبداللّٰه الرازى يقول: سمعت بلال الخوّاص قال: قد

۶. هق: نسبه.
۷. هق: الحسن.
۸. هق: بين عينيك.
۹. هق: + فترك.
۱۰. مد: يراها.
۱۱. سورةالنور (۲۴): ۴۰.

۲۶. بيهقى ۲۰۸/۲.
۱. هق: عبدالله بن الحسين بن موسى السلامى. وروى عنهالسلمى فى الفقرة ۴۲ ساقطاً اسم ابيه كماجرت العادة فى حذف الوسائط. و قد ذكرهالذهبى (*ميزان‌الاعتدال* ۵۰۹/۲) بعنوان عبدالله بن موسى بن كريد ابوالحسن السلامى ويقول: حدث بخراسان و سمرقند و بخارى و فى رواياته غرائب و مناكير و عجائب و توفى سنة ۳۷۴.
۲. هو اكبر اولاد الشافعى وكان قاضياً فى مدينة حلب. وهوالذى ذُكر فى بعض الروايات بكنيته ابوعثمان، كما قال البيهقى. توفى بالجزيرة بعد ۲۴۰ (بيهقى ۲/۳۰۶ـ۳۰۷؛ سبكى ۲/۷۱ـ۷۴).
۳. هق: و من العصمة ان لاتقدر.

۲۷. *الرسالة القشيرية* ۸۵. ذكرت هذهالرواية فى *حليةالاولياء* ۱۸۷/۹ ضمن مناقب ابن حنبل. و قد ورد اسم «ابى ثور» بدل اسم «الشافعى». و ابوثور كنية ابراهيم بن خالد الفقيهالمعروف المتوفى سنة

کنت فی تیه بنی اسرائیل فاذا رجلٌ یما شینی فتعجّبت ثم اُلهِمتُ انّه الخضر. فقلت له: بحقّ الحقّ من انت؟ قال: انا اخوك الخضر. قلت [ص ١٥١] له: أريد أن اسئلك. قال: سَلْ. قلت: ما تقول فی الشافعی؟ فقال: هو من الأَوتاد. قلت: فما تقول فی احمدبن حنبل؟ قال: رجلٌ صدّيق. قلت: فما تقول فی بِشْر بن الحارث؟ قال: رجل لم يخلف بعده مثله. قلت له: بایّ الوسيلة رأيتك؟ قال: ببرّك بامّك.

٢٨ اخبرنا محمدبن العباس العُصْمی[١] ثنا سعیدبن محمدالدیناری قال: حدّثنی ابراهیم بن عبدالله الدیناری المقعِد ـ و کان الناس یتبرکون بدعائه ـ قال: حدثنی المُزَنی قال: مررنا مع الشافعی و ابراهیم بن عُلَيّه[٢] على دار قومٍ و جاريةٌ تغنّيهم شعراً[٣]

خليليَّ ما بالُ المَطايا كأَنَّنـا نراها[٤] على الأَعقابِ[٥] بالقومِ تَنْكِصُ

قال: فقال الشافعی: میلوا بنا نسمع هذه. قال: فلمّا فرغتْ قال الشافعی لابراهیم بن عُلَيّه: أیغریك هذا؟ قال: لا. قال: مالك حسٌّ.

---

٢٤٠ الذی کان علی مذهب ابی حنیفة فی البدایة ثم تحول و التحق بالشافعی و اخذ عنه و روی کتبه. و علی رغم ذلك کان له فی بعض المسائل احکامه المستقلة فیعتبر من ائمةالمذاهب (*تاریخ بغداد* ۶/۶۵ـ۶۹؛ سبکی ١/٢٢٧؛ اسنوی ١/٢٥؛ سزگین ١/٤٩١).

٢٨. بیهقی ٢/٢١٠؛ سبکی ٢/٩٩؛ *الرسالةالقشیریة* ٢/۶۴١ـ۶۴٢.

١. هو ابوعبدالله محمدبن العباس العُصْمی الهروی (٢٩٤ـ٣٧٨) من علماء هراة و رؤساءها. روی عنه الحاکم و الدارقطنی و السلمی. (*الانساب* ٩/٣٢٠ـ٣٢١).

٢. هو ابراهیم بن اسماعیل بن عُلیه الاسدی المتوفی سنة ٢١٨ المعروف بـ«ابن عُليّه» من محدثی و فقهاء القرن الثانی الذی عدّ من الجهمیة و کان یقول بخلق القرآن. و له مناظرات مع الشافعی و اصحابه. و قد روی عن الشافعی انه قال: «انا اخالف ابن علیة فی کل شیءٍ حتی فی قول لااله الله فانی اقول لااله الاالله الذی کلم موسی وهو یقول لااله الّا اللهالذی خلق کلاما اسمعه موسی» (بیهقی ١/٤٠٩). ولا بن علیه کتاب فی الرد علی مالك بن انس الذی ردّ علیه ابوجعفر الابهری (*تاریخ بغداد* ۶/٢٠؛ *میزان الاعتدال* ١/٢٠).

٣. البیت لعمر بن ابی ربیعة، راجع دیوانه (بیروت، دارصادر، ١٩۶١) ص ٢١٨.

٤. هق: کانها تراها.

٥. *الدیوان*: الادبار.

۲۹ سمعت عبداللهبن محمدبن على بن زياد[۱] يقول: سمعت محمدبن اسحق[۲] بن خُزيمة[۳] يقول: سمعت يونس بن عبدالاعلى يقول: سألت الشافعى عن إباحة اهل المدينة السماع. فقال الشافعي: ولا اعلم احداً من علماءالحجاز كره السماع الّا ما كان منه فى الاوصاف. فامّا الحُداء وذكر الأطلال[۴] والمَرابع وتحسين الصوت بألحان الاشعار فمباح.

۳۰ سمعت عبدالرحمن بن ابى بكر الجرجانى قال: حدثنا محمدبن الفضل [قال] حدثنا محمدبن خلف قال: سمعت عبداللهبن على قال: سمعت محمدبن سلّام الجُمَحيُّ عن الشافعى قال: الطرب عقلٌ و كرمٌ. فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم.

۳۱ سمعت منصوربن عبداللهالاصبهانى يقول: سمعت ابن ابى حاتم قال: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى و كتب الى رجلٍ كتاباً فكتب فيه انّ الافئدة مزارع الالسن. فازرع الكلمةالكريمة. فانّها إن لم تنبت كلّها نبت بعضها.

۳۲ أنشدنى طاهربن عبدالله البغدادى قال: انشدنا ابوالحسين [ص ۱۵۲] محمدبن الحسين العياضى قال: أنشدنى ابى للشافعى ـ رضىالله عنه ـ:

كل بملح الجريش خبزَالشّعير و اعْتَقِب للنّجاة ظَهْرَالعبيرِ

۲۹. بيهقى ۲/۲۰۹؛ *رسالةالسماع* للسلمى.
۱. هو ابوبكر عبدالله بن محمد النيسابورى امام الشافعية ببغداد. ولد سنة ۲۳۸ و سمع المزنى و طبقته وتوفى سنة ۳۲۴ (عبادى ۴۲؛ *تاريخ بغداد* ۱۰/۱۲۰؛ سبكى ۳/۳۱۰ـ۳۱۴).
۲. مد: + محمد.
۳. هو ابن خُزيمة الملقب بامام الائمة (۲۲۳ـ۳۱۱) من كبار المحدثين و الفقهاء الشافعيين. تفقه على المزنى و الربيع (عبادى ۴۴؛ سبكى ۳/۱۰۹؛ اسنوى ۱/۴۱۶).
۴. مد: الاوطان.

۳۱. بيهقى ۲/۷۶.

۳۲. بيهقى ۲/۶۷.

و جُبُ المهمَه[1] المخوفَ الى طَنْجَةٍ    أو خلفها الى الدُرْدُورِ[2]
وصُنْ الوجه أن يذلَّ و أنْ يَخضَعَ    إلاّ الى اللطيفِ الخبير

۳۳ اخبرنا محمدبن محمدبن يعقوب قال: سمعت محمدبن موسى بن النعمان قال: سمعت يونس بن عبدالاعلى قال: سمعت الشافعى يقول: التواضع من خلق الكرام و التكبّر من شيم اللئام.

۳۴ قال: و سمعت الشافعى يقول: أرفع الناس قدراً من لايرى قدره و اكثر الناس فضلاً من لايرى فضله.

۳۵ سمعت محمدبن عبدالعزيز الزغوزى[1] قال: سمعت الزبير بن عبدالواحد يقول: سمعت محمدبن القاسم بن مطيّن قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعى: يا ربيع عليك بالزهد. فالزهد على الزاهد أحسن من الحلى على الناهد[2].

۳۶ سمعت اباعبدالله الحسين بن احمدبن جعفر الرازى قال: سمعت اباسهل جعدة بن يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت يونس جدى يقول: قال لى الشافعى: يا اباموسى لقد أنست بالفقر حتى لست استوحش منه. قال و سمعت الشافعى يقول: الفقر زينة الرجال.

۳۷ سمعت محمدبن عبداللهبن محمدبن زكرياء يقول: اخبرنى الحسين بن احمدبن الحسن ثنا عبداللهالقزوينى قال: سمعت يونس بن عبدالاعلى يقول:

۱. المهمه.
۲. بيهقى: الدُردُور.

۳۳. بيهقى ۲/۲۰۰؛ نبلاء ۱۰/۹۹.

۳۴. بيهقى ۲/۲۰۱.

۳۵. حلية ۹/۱۳۰؛ ابن عساكر ۲۱/۳۹۶؛ نبلاء ۱۰/۳۶.
۱. مد: الدغورى. راجع لترجمته الفقرة ۲۲.
۲. حلية: على الشاهد.

۳۶. تكررت هذه الرواية باسانيد اخرى فى الفقرة ۲۲.

سمعت الشافعی یقول: لمّالم أجد الی رضی العالم سبیلاً وجب علیّ أن أستعمل الذی هو عندی الحق.

۳۸ سمعت اباعلی الزغوزی[1] قال: سمعت الزبیر الأسداباذی یقول: سمعت احمدبن یحیی بن زکیر المصری یقول: الربیع بن سلیمان یقول: سمعت الشافعی یقول: ان لم یکن الفقهاءالعاملون اولیاء الله فماللہ ولیّ. [ص ۱۵۳]

۳۹ و بإسناده یقول سمعت الشافعی یقول: العاقل من عَقَلَه عقلُه عن کلِّ مذمومٍ.

۴۰ سمعت محمدبن عبداللهبن شاذان یقول: سمعت ابانعیم عبدالملک بن محمدبن عدی قال: سمعت الربیع بن سلیمان یقول: سمعت الشافعی یقول: الموعظة للعوام والنصیحة للإخوان والتذکرة للخواص منهم، فرضٌ افترضهاللّه علی عقلاءِ المؤمنین. ولولاذلک[1] لبطلت[2] السُنّة و لعُطلت[3] الفرائض.

۴۱ سمعت منصوربن عبداللّه الاشنانی الهروی یقول: سمعت اباعلی الاشنانی یقول: سمعت زکریاءبن یحیی الساجی[1] قال: سمعت الربیع بن سلیمان یقولِ: سمعت الشافعی یقول: خیرالدنیا و الآخرة فی خمس خصالٍ: غنی[2] النفس

۳۸. بیهقی ۱۵۵/۲؛ نبلاء ۵۳/۱۰.
۱. مد: الدغوری. راجع لترجمته الفقرة ۲۲.

۳۹. بیهقی ۱۸۷/۲؛ تهذیب الاسماء ۵۵/۱؛ نبلاء ۹۸/۱۰.

۴۰. بیهقی ۱۴۸/۲.
۱. هق: ولو ذاک.
۲. مد: لبطله.
۳. هق: تعطلت.

۴۱. بیهقی ۱۷۰/۲؛ تهذیب الاسماء ۵۵/۱؛ نبلاء ۹۸/۱۰؛ توالی ۱۲۵.
۱. من الفقهاء الشافعیین. تفقه علی المزنی و الربیع و اخذ عنه ابوالحسن الاشعری. توفی بالبصرة سنة ۳۰۷ (سبکی ۲۹۹/۳ـ۳۰۱؛ اسنوی ۲۲/۲؛ شذرات ۲۵۰/۲؛ ابنُ قاضی شهبة ۵۵/۱).
۲. مد: فنا.

و كَفِّ الأذىٰ و كسب الحلالِ و لباس التقوى و الثقة بالله[3] على[4] كلِّ حالٍ.

۴۲ سمعت عبدالله بن موسى السَّلامى يقول: سمعت على بن احمد الجيزى يقول: سمعت ايوب بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: جوهر المؤمن فى خلال ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفّتك انك غنىٌّ، و كتمان الغضب حتى يظنّ الناس انك راضٍ، و كتمان الشدّة حتى يظن الناس انك متنعّم.

۴۳ قال: و قال الشافعى: من احبّ ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظنّ.

۴۴ قال: و قال الشافعى: المروءة عفّة الجوارح عمّا لا يعنيها.

۴۵ أنشدنى محمدبن طاهر الوزيرى[1] قال: انشدنى المُطَرِّفى للشافعى رضى الله عنه:

يا من تعزّزَ بالدنيا و زينتِها والدهرُ يأتى على المبنىِّ و البانى
و من يكن عِزُّهُ الدنيا و زينتها فعِزّهُ عن قليل زائـلٌ فانى
و اعْلم بأَن كنوزَ الارض من ذهبٍ فاجعل كنوزك من برٍّ و ايمانِ

۴۶ سمعت اباعبدالله الرازى يقول: سمعت ابراهيم بن المولد يقول ـ ويحكى

۳. فى «مد» تكررت كلمة «بالله».
۴. توالى: فى.

۴۲. بيهقى ۲/۱۸۸.

۴۳. بيهقى ۲/۱۸۹.

۴۴. بيهقى ۲/۱۸۸.

۴۵. بيهقى ۲/۸۹.
۱. هو ابونصر محمدبن طاهر بن محمدالوزيرى. كان مذكراً بنيسابور وتو فى سنة ۳۶۵ (الانساب ۱۳/۴۳۷).

۴۶. بيهقى ۲/۲۰۷.

عن الشافعي ـ انّه قال: لا يكون الصوفي صوفياً حتى [لا] يكون فيه اربع خصال: كسول نومٌ أكول كثير الفضول[۱].

۴۷ سمعت علي بن سعيدبن عثمان قال: سمعت عبدالسلام بن محمدبن محمد قال: سمعت القاسم بن حبيب[۱] قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لايعرف الرئاء الاّ مخلص[۲].

۴۸ سمعت محمدبن احمدبن عبدالاعلى المغربي قال: سمعت احمدبن عبدالرحمن الرقي قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: السخاء و الكرم يُغَطي عيوب الدنيا و الآخرة بعد أن لا تلحقه بدعة.

۴۹ قال: و سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: المرء حيث يضع نفسه و من توانى عن نفسه ضاع.

۵۰ سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني قال: سمعت احمدبن محمدالعكبري يقول: قال الربيع: قال الشافعي: العشق اذا كان جمالاً فهو بلوى و اذا كان سماجة فهو خذلان.

۵۱ أنشدني عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني قال انشدني احمدبن محمدالعكبري للشافعي شعراً

۱. يعلق البيهقي (۲/۲۰۷ـ۲۰۸) على كلام الشافعي هذا بانه «انما اراد ذم من يكون منهم بهذه الصفة فاما من صفا منهم في الصوفية لصدق التوكل على الله عزوجل و استعمال آداب الشريعة في معاملته مع الله عزوجل في العبادة و معاملته مع الناس في العشرة فقد حكى منه انه عاشرهم و اخذ عنهم». هذا، و قد جاء كلام الشافعي في مخطوطة بياض تاج الدين احمد على النحو التالي: «سئل عن الشافعي ما الصوفي؟ قال: اكول كسول كثير الفضول. ثم قال اكول في الحلال و كسول من المعاصي و كثير الفضول في امر المعروف و نهي المنكر» (ص ۸۰۳؛ قس ص ۶۳۱).

۴۷. بيهقي ۲/۱۷۳؛ تهذيب الاسماء ۱/۵۵.
۱. هق: الحسن بن حبيب.
۲. تهذيب: الا المخلصون.

۴۸. بيهقي ۲/۲۲۷.

ليس لى مالٌ سوى كرم	فيه لى أمنٌ من العدم
لا اقول الله أعدمنى	كيف أشكو غير متهم

۵۲ سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الذبيانى يقول: سمعت اباعلى احمدبن على الدمشقى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سئل الشافعى ما للظرف؟ قال: الوقوف مع الحق كما وقف.

۵۳ سمعت محمدبن جعفر بن محمدبن مطر[1] قال: سمعت محمدبن اسحاق بن خزيمة يقول: قال يونس بن عبدالاعلى: سمعت الشافعى يقول: سياسةُ الناس اشدّ من سياسة الدّوابّ.

۵۴ سمعت على بن احمدبن ابراهيم يقول: سمعت اباعبدالله بن خفيف يقول: سمعت عبدالله بن احمد يقول: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: من صدق فى اخوّة اخيه، قبل علله و سدَّ خلله و عفا عن زلله.

۵۵ سمعت ابامنصور محمدبن القاسم بن عبدالرحمن العَتَكى[1] [ص ۱۵۵] قال: سمعت ابراهيم بن محمود يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: للمروءة[2] اربعة اركان: حسن الخُلُق و السخاء و التواضع و النسك.

۵۲. بيهقى ۲/۱۶۲؛ *آداب* ۲۷۱؛ *توالى* ۱۳۴.

۵۳. *آداب* ۲۷۱؛ بيهقى ۲/۱۸۷؛ *تهذيب الاسماء* ۱/۵۵؛ *نبلا* ۱۰/۹۹.
۱. هو ابوعمرو بن مطر النيسابورى المعدَّل. كان محدّثاً زاهداً. توفى فى جمادى الآخرة سنة ۳۶۰ و له خمس و تسعون سنة (*العبر* ۲/۳۱۶-۳۱۷).

۵۴. بيهقى ۲/۱۹۴.

۵۵. بيهقى ۲/۱۸۸؛ *تهذيب الاسماء* ۱/۵۵؛ *نبلاء* ۱۰/۹۸؛ *توالى* ۱۳۴.
۱. العتكى النيسابورى و يعرف ايضاً بالصِّبْغى (نسبة الى بيع الصبغ) توفى سنة ۳۴۶. روى عنه الحاكم و اثنى عليه (نبلاء ۱۵/۵۲۹).
۲. مد، هق: المروّة؛ *توالى*: للمروءة.

۵۶ سمعت اباالحسن بن مِقْسَم المُقْرى ببغداد قال: سمعت ابى يقول: بلغنى عن الشافعى أنّه قال: من سمع بأذنه صار حاكياً، و من أَصْغى بقلبه كان داعياً، و من وعظ بفعله كان هادياً.

۵۷ قال: و بلغنى أن الشافعى قال: من برَّك فقد أوثقك، و من جفاك فقد أطلقك. قال: و بلغنى أن رجلًا قال للشافعى: اوصنى. فقال: خَلَقك اللهُ حُرّاً فكن كما خَلَقك.

۵۸ سمعت ابا عمرو بن مطر[1] يقول: سمعت ابراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: زينةالعلم الورع و الحلم.

۵۹ قال: و سمعت الشافعى يقول: لا يحمل العلم الاّ بثلاث خلالٍ: تقوى الله و إصابةالسُّنة و الحسبة.

۶۰ سمعت عبدالله بن محمد بن عبدالله الثلاج ببغداد يقول: سمعت اسماعيل بن على بن اسماعيل يقول: سمعت اسمعيل بن احمدالرفاء يقول: سمعت [ا] بن عبدالحكم[1]. يقول: بلغنى انّ الشافعى سئل عن رجلٍ أوصى لأعقل اهل بلده. فقال: يعطى ذلك أزهدهم، فانّه لا عقل لمن أحبّ ما يبغضه اللّه وهى الدنيا.

۶۱ اخبرنا الحسن بن رشيق[1] اجازةً قال: ذكر زكرياء بن يحيى الساجى قال:

۵۶. بيهقى ۱۹۷/۲؛ رازى ۱۲۳.

۵۷. بيهقى ۱۹۷/۲؛ رازى ۱۲۳.

۵۸.

۱. راجع لترجمته: الفقرة ۵۳.

۶۰.

۱. هو ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (۱۸۲ـ۲۶۸). كان تلميذاً للامام الشافعى بمصر ثم تحول الى المالكية و عارض الشافعية (*الوافى* ۳۳۸/۳ـ۳۳۹؛ *ميزان الاعتدال* ۸۶/۳؛ *شذرات* ۱۵۴/۲).

۶۱. بيهقى ۴۲۵/۱.

۱. هو ابو محمد الحسن بن رشيق العسكرى المصرى، المحدث الثقة. ولد فى صفر سنة ۲۸۳ وتوفى ←

قال الحسين بن على[٢]: سمعت الشافعى يقول: يكره للرجل أن يقول: «الرسول» ولكن يقول «قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم» تعظيماً له.

٦٢ و أخبرنا الحسن اجازةً ثنا علىّ بن عيسى المرادى حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: أتى علىَّ عيدٌ و ليس عندى نفقة. فقال لى اهلى: عوّدت قوماً تصلهم فلو استسلفْتَ شيئاً؟ فاسْتَسْلفتُ تسعين[١] ديناراً فتركت عشرين ديناراً للنفقة و فرَّقت الباقى. فبينا انا على ذلك إذأتانى رجلٌ من قريش يشتكى الىَّ الحاجة. فأخبرتُه خبرى و قلت له: خذ ما تحبّ. فقال: ما يقنعنى اكثر[٢] [ص ١٥٦] من هذه الدنانير. فقلت له: خُذ. فأَخذها. و بتُّ و ما معى دينارٌ ولا درهمٌ. فبينا انا فى منزلى إذ أَتانى رسول البرمكىِّ جعفر بن يحيى [و] قال: أجب الوزير. فأجبته. فقال: ماشأنك فى هذه الليلة؟ فهتف[٣] بى هاتفٌ يقول: الشافعى الشافعى. كلّما دخلت فى النوم أخبرنى بأمرك. فأخبرتُه. فأعطانى خمس مائة دينارٍ. و قال: أزيدك؟ فاعطانى خمس مائة دينارٍ أُخرى. فلم يزل يزيدنى حتى أعطانى الفى دينار.

٦٣ و اخبرنا الحسن[١] اجازةً حدثنا محمدبن يحيى الفارسى حدثنا الربيع بن سليمان قال: كان الشافعى يختم القرآن فى شهر رمضان ستين ختمة و ذلك فى صلوته[٢].

---

→ فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٠ (*الوافى* ١٢/١٦ـ١٧؛ نبلاء ١٦/٢٨٠ـ٢٨١؛ *تذكرة الحفاظ* ٩٥٩؛ ميزان *الاعتدال* ١/٤٩٠).

٢. هو حسين بن على بن يزيد الكرابيسى. كان من الفقهاء و المحدثين و من أعلام الجدليين. روى عن الشافعى. توفى سنة ٢٤٥ او ٢٤٨ (*تاريخ بغداد* ٨/٦٤ـ٦٧؛ *شذرات* ٢/١١٧؛ سزگين ١/٥٩٩).

٦٢. *آداب* ١٢٨؛ بيهقى ٢/٢٣٠؛ ابن النقيب ٤٩ب.
١. هق: سبعين. ٢. هق: ماحاجتى الاكثر.
٣. هق: يهتف.

٦٣. حلية ٩/١٣٤؛ *آداب* ١٠١؛ بيهقى ٢/١٥٩؛ *تاريخ بغداد* ٢/٦٣؛ ابن عساكر ٢١/٣٩٦؛ نبلاء ١٠/٣٦، ٩٠.
١. مد: الحسين. وهو الحسن بن رشيق، راجع الفقرة ٦١.
٢. مد: و ذلك فى صلوته، هق: سوى مايقرء فى الصلاة.

۶۴ اخبرنا عياش بن الحسن حدثنا محمدبن الحسين بن سعيد حدثنا زكرياء بن يحيى السّاجى حدثنا عمروبن سفيان المسعرى سمعت الرازى يقول: سمعت بشرالمريسى يقول: لقد سمعت الربيع ـ او حدّثت عنه ـ قال: كان الشافعى قد جزّأ الليل ثلاثة اجزاء: ثلّث يكتب و ثلث يصلّى و ثلث ينام.

۶۵ سمعت عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البستى قال: حدثنا احمد بن محمدبن يوسف العُتبى[١] ثنا محمدبن محمدبن عبدالله بن جعفرالرازى بدمشق حدثنا احمدبن سعيدبن عتيب قال: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى شعراً.

جنونُك مجنونٌ و لستَ بواجدٍ طبيباً يُداوى من جنونِ جنونِ

۶۶ وأخبرنا عبدالله [بن سعيد بن عبدالرحمن البُسْتى[١]] ثنا احمد [بن محمدبن يوسف حدثنا محمدبن محمدبن عبدالله بن جعفرالرازى[١]] ثنا ابراهيم بن محمدبن صالح بدمشق حدثنا ابومعاوية عبيدالله بن محمد بن عبدالحكم[٢] الدمشقى ثنا الربيع بن سليمان قال: قال رجل للشافعى: مات فلانٌ. قال: وهب الله لك الحسنات و محاعنك السيئات، فقد دللتنا على مكرمة و حططت عنا ثقل الاعتذار. انهضوا بنا الى ابن[٣] فلان حتى نُعَزّيَه. فقالوا له: إن الموضع بعيدٌ. فأنشأ يقول:

شعر

لئن بعدت دارالمعزّى و نابه من الدهر يوماً و الخطوب تنوب

۶۴. حلية ۹/۱۳۵؛ بيهقى ۲/۱۵۷؛ تهذيب الاسماء ۱/۵۴؛ ابن عساكر ۲۱/۳۹۵؛ نبلاء ۱۰/۳۵.

۶۵. حلية ۹/۱۴۷؛ بيهقى ۲/۹۷؛ سبكى ۱/۳۰۷.
١. مد: العتبى.

۶۶. بيهقى ۲/۱۰۲؛ ابن عساكر ۱۰/۲۰۷.
١. الزيادات من هق.
٢. مد: عبدالله بن محمدالحكم.
٣. هق: ـ ابن.

لَمْشى على بعدٍ على علةالوجا[4] أدبٌ و من يقضى الحقوق دَبُوب
[ص ۱۵۷] أَلَذّو أحلى[5] من مقال و خلفه يقال اذا ما قلت[6] انت كذوب
و هل أحدٌ يُصغِى الى[7] عُذر كاذبٍ اذا قال مرتاب[8] المقال قلوب

۶۷ أخبرنا الحسن[1] بن رَشيق إجازةً حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حَرْملة التجيبي قال: سمعت حرملة عمّى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كذبت قطّ، و لو كذبتُ لما كان لى شيء مما أمدَح به[2] و ما حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً[3].

۶۸ حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن المصرى بمكة يقول: سمعت ابى يقول: سمعت طاهر بن يحيى المصرى بمصر قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: الجرية هى الكرم و التقوى فاذا اجتمعا فى شخص فهو حرٌّ. قال: و سمعت الشافعي يقول: من تزيّن بباطلٍ هتك سرّه.

۶۹ أنشدنا على بن محمدبن جعفر البخاريُّ الأديب للشافعي شعراً:

و مُتْعَبُ العيش مُرتاحٌ الى بلدٍ و الموتُ يطلبه فى ذلك البلد

۴. مد: الرجا.
۵. مد: الذه احلى.
۶. هق: قمت.
۷. مد: يصفوله.
۸. هق: قال لم تأب.

۶۷. حلية ۹/۱۲۸، ۱۳۴، ۱۳۵؛ بيهقى ۲/۱۶۴؛ ابن عساكر ۲۱/۳۹۷؛ نبلاء ۱۰/۳۶؛ *تهذيب الاسماء* ۱/۵۴؛ *توالى* ۱۲۱.
۱. مد: الحسين. راجع الفقرة ۶۱ و ۶۳ ح ۱.
۲. هق: ... لما تأتى لى شيء...؛ حلية: ولو كذبت كذبت فى هذا فى شيءٍ مدح به اهل المدينة او مالك.
۳. حلية: +قطّ.

۶۸. بيهقى ۲/۲۰۰.

۶۹. بيهقى ۱/۱۰۶؛ رازى ۱۱۸؛ ابن النقيب ۵۲ب.

و ضاحكٌ و المنايا فوق هامته / لو كان يعلم وجداً فاض[1] من كمد
آماله فوق ظهر النجم شامخة[2] / و الموت تحت اظليه[3] على الرصد
من كان لم يُعط علما فى بقاء غدٍ / ماذا تفكرّه فى رزق بعد غد

۷۰ و أخبرنا الحسن بن رشيق المصرى اجازةً حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى و محمد بن شقيق بن سعيد. قالا: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: قال لى الشافعى: عاشِرْ كِرامَ الناس. تَعش كريماً: ولا تعاشر اللئامَ فتنسب الى اللُّؤم.

۷۱ اخبرنا ابو نصر محمدبن على بن طلحة المروروذى[1] حدثنا ابو سعيد احمدبن على الاصبهانى. ثنا زكرياء بن يحيى الساجى قال حدثنى محمدبن اسمعيل ثنا حسين الكرابيسى[2] قال: بتّ مع الشافعى ثمانين ليلة فصار[3] يصلّى نحو ثلث الليل و مارأيته يزيد على خمسين آية فاذا اكثر فمائة. و كان لايمرّ بآية رحمةٍ الاّ سأل اللّه لنفسه و للمؤمنين اجمعين ولا يمرّ بآية عذابٍ الاّ تعوّذبالله منها و سأل النجاة لنفسه و لجميع المؤمنين. و كأنّما جُمع له الرجاءُ و الرهبة معاً.

۷۲ قال: و قال الشافعى: ما كلمتُ احداً قطّ إلاّ و لم ابال بيّن الله الحقّ على لسانى او لسانه.

۷۳ أخبرنا محمد [بن على بن طلحة] حدثنا احمد [بن على الاصبهانى] حدثنا

۱. مد: فاظ. ۲. هق: سابحة. ۳. هق: والموت منتظر منه.

۷۰. بيهقى ۱۹۳/۲؛ رازى ۱۲۲.

۷۱. بيهقى ۱۵۸/۲؛ رازى ۱۲۷؛ ابن عساكر ۳۹۶/۲۱؛ تاريخ بغداد ۶۳/۲؛ نبلاء ۳۵/۱۰.
۱. مد: المروردى.
۲. راجع لترجمته: الفقرة ۶۱.
۳. هق: فكان.

۷۲. بيهقى ۱۷۴/۱.

۷۳. حلية ۱۳۰/۹؛ بيهقى ۲۲۵/۲.

زكرياء [الساجي[1]] قال: حدثني عبدالله بن احمد المروزي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي و جاءه رجلٌ سائل فقال: إنّي رجلٌ من أمري كيت و كيت. فأمُرْ[2] لي بشيءٍ. و ما كان يملك[3] يومئذ الا[4] ديناراً، فأعطاه ايّاه. فقال له بعض جلسائه: هذا لو اعطيته درهماً او درهمين كان كثيراً. فقال: انّي أستحيي أن يطلب رجلٌ منّي شيئاً و معي مقدرة[5] فلا اعطيته[6].

٧۴ أخبرنا عبدالله بن ابراهيم بن جعفر[1] المعروف بالزينبي[2] قال: حدثنا محمدبن سهل بن الحسن البزاز ثنا وَريزة[3] بن محمد الغساني قال: سمعت معمر بن سبيب قال: سمعت المأمون يقول لمحمد بن ادريس الشافعي: يا محمد لايِّ علّةٍ خلق الله الذُّباب. قال: فأطرق. ثمّ قال: مذلَّةً للملوك، يا اميرالمؤمنين. [قال: فضحك المأمون. و قال: يا محمد رأيت الذباب يسقط على خدي؟ فقال: نعم يا اميرالمؤمنين و][2] لقد سألتني و ما عندي جواب [و أخذني من ذلك الزَمَع][4] فلمّا رأيت الذبابه سقطت منك لموضع لاينالهِ من معه عشرة آلاف سيفٍ و عشرة آلاف رمحٍ. فانفتح لي منها الجواب. فقال: للّه درّك يا محمد.

٧٥ أخبرنا علي بن ابي عمروالبلخي ثنا احمدبن محمدبن الحسين قال:

١. الزيادات من هق.
٢. حلية: تأمر.
٣. حلية: و ما كان معه.
۴. حلية: الى.
۵. حلية: بيني و بينه معذرة.
۶. حليه: اعطيه.

٧۴. بيهقي ١/١۵۶.
١. مد: البزاز.
٢. هو ابوالحسين عبدالله بن ابراهيم بن جعفر. ولد في ذي‌الحجة ٢٧٨ وتوفي في ذي‌القعدة سنة ٣٧١. و كان ثقة (المنتظم ٧/١٠٩).
٣. هق: وبرة؛ مد: وربره. صححناالنص على اساس ابن ماكولا ٧/٣٩١.
۴. الزيادات من هق.

٧۵. بيهقي ٢/١۵١؛ تهذيب‌الاسماء ١/۵۴؛ نبلاء ١٠/٢٨.

سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعی قال: المِراء فی العلم[1] يُقَسِّی القلوب و يُورِث الضغائن.

۷۶ سمعت علی بن ابی عمروالبلخی قال: سمعت عبدالمنعم بن عمر الاصبهانی قال: ثنا احمدبن محمد المکی ثنا محمدبن اسماعيل و الحسين بن زيد والزعفرانی[1] و ابوثور[2] بکلمة قالوا: سمعنا محمد بن ادريس الشافعی يقول: نوّه اللّه ـ تعالی ـ نبيّه و رفع قدره و علّمه [ص ۱۵۹] و ادّبه فقال: «و تَوَكَّلْ عَلَى الحَیِّ الّذی لايَموتُ[3]». وذلك أنَّ الناس فی احوالٍ شتّی: متوكّل علی نفسه أو علی ماله أو علی زرعه أو علی سلطان أوعلی عطيّةالناس. فكلٌّ مستنِدٌ الی حیّ يموت او الی شیءٍ يفنی، يوشك ان ينقطع منه. فنزَّه اللّه ـ تعالی ـ نبيّه ـ صلّی اللّه عليه و سلّم ـ و أمره أن يتوكّل علی الحیّ الذی لايموت. قال الشافعی: و استنبطت البارحة آيتين، ما أشتهی باستنباطهما الدنيا وما فيها «يُدَبِّرُ الأمْرَ ما مِنْ شَفيعٍ إلّا مِنْ بَعْد إذْنِهِ[4]» و فی كتاب اللّه مثل هذا كثيرٌ «مَنْ ذَا الَّذی يَشْفَعُ عِنْدَه إلّا بإِذْنِهِ[5]». فبطل الشفعاء الّا باذن اللّه. و قال فی سورة هود: «و أن اسْتَغْفِروا رَبَّكُمْ ثمَّ توبوا اليه يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً الی أَجَلٍ مُسَمّیً[6]» فوعداللّه لكل تائبٍ مستغفر التمتّع الی الموت. ثم قال: «وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ[7]» فی الآخرة. قال الشافعی: فلسنا نحن تائبين علی حقيقة ما يجب ولكن علم اللّه منّا محبة التائبين و قد متّعنا فی هذه الدنيا متاعاً حسناً.

۱. نبلاء: المراء فی الدين.

۷۶.

۱. مد: الزعفرای. و المقصودبه ابوعلی‌الحسن بن محمد الزعفرانی من تلامذة الشافعی. وهو منسوب الی زعفرانية من قراء بغداد. توفی سنة ۲۰۶. وهو من الثقات و قد روی عنه البخاری و من تلاميذه ابن سريج و ابو عوانة (راجع: سبکی ۲/۱۱۴ـ۱۱۷؛ نبلاء ۱۲/۲۶۲ـ۲۶۴؛ سزگين ۱/۴۹۲).
۲. راجع لترجمة ابی ثور: الفقرة ۲۷.
۳. سورةالفرقان (۲۵): ۵۸.
۴. سورة يونس (۹): ۲.
۵. سورة بقره (۲): ۲۵۵.
۶. سورة هود (۱۱): ۳.
۷. سورة هود (۱۱): ۳.

۷۷ اخبرنا عبدالله بن الحسين البُسْتى ثنا احمد بن محمد بن يوسف الهيتى قال: سمعت عبدالله بن محمد القروينى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: الكلام يقظة العقل و السكوت نومه. فانظر كيف مراعاتك له فى نومه و يقظته.

۷۸ أخبرنا على بن عمر الحافظ[۱] قال: حدثنى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ثنا ابوالجديد عبدالوهاب بن سعيد[۲] حدثنا العباس بن محمد البصرى[۳] قال: حدثنى سليمان بن داود المهر[۴]ى قال: كان الشافعى اذا حدّث كانّه[۵] يقرأ سورةً من القرآن. و مرض مرضة شديدة[۶] فقال: اَللّهم[۷] إن كان هذا لك رضاً فزدْ. فبلغ ذلك ادريس الخولانى[۸]. فبعث اليه: يا اباعبدالله لسنا و أنت[۹] من رجال البلاء. قال:

۷۷. بيهقى ۱۸۶/۲.

۷۸. حلية ۱۳۵/۹؛ بيهقى ۱۵۹/۲.

۱. هق: + ببغداد. هو ابوالحسن على بن عمر بن احمد الدارقطنى البغدادى (۳۰۵-۳۸۵) من كبار المحدثين و صاحب *كتاب السنن* (راجع لترجمته: *تاريخ بغداد* ۳۴/۱۲-۴۰؛ سبكى ۴۶۲/۳؛ اسنوى ۵۰۹/۱؛ ابن قاضى شهبة ۱۴۷/۱؛ ابن خلكان ۲۹۷/۳-۲۹۸؛ سزگين ۲۰۶/۱-۲۰۹).

۲. *حلية*: سعد.

۳. *حلية*: المصرى.

۴. *حلية*: ابوالربيع سليمان بن داود. مد، هق: سليمان بن داود المهدى. و من الذين سموا بـ «سليمان بن داود» من معاصرى الشافعى (وهم: ابو ايوب سليمان بن داود العباسى المتوفى ۲۱۹ و ابوالربيع سليمان بن داود الزهرانى المتوفى ۲۳۴ و ابو ايوب سليمان بن داودالشاذ- كونى المتوفى ۲۳۴) لم يكن احدا لقّب بالمهدى. و الظاهر أن «المهدى» مصحف «المَهْرى» وهو نسبة لسليمان بن داود المهرى من الرواة عن الشافعى و تلامذته الذى ذكره الذهبى (نبلاء ۸/۱۰). و المَهْرى منسوب الى قبيلة مَهْرة من بنى قضاعة (*الانساب* ۴۹۹/۱۲).

۵. *حلية*: كانمّا.

۶. *حلية*: مرضا شديداً.

۷. هق: -اللهم.

۸. ادريس بن يحيى الخولانى كان من الزهاد و المحدثين المعاصرين للامام الشافعى. توفى سنة ۲۱۱ (نبلاء ۱۶۵/۱۰).

۹. *حلية*: لست انا و لا انت.

فبعث اليه الشافعي: ادع اللّه لی[١٠] |ص ١۶٠| یا اباعمرو.

٧٩ اخبرنا عبدالله بن سعید بن عبدالرحمن البستی بهمدان ثنا احمدبن محمدبن یوسف الهیتی[١] ثنا محمدبن محمد بن عبدالله ابن جعفر ثنا ابو یعقوب اسحاق بن محمد الانصاری بصیدا عن الحسن بن محمد الزعفرانی قال: سمعت الشافعی یقول: بقیت ستة عشر سنةً ما کان طعامی الا رَخْفٌ و تمرٌ آکل منه بقدر ما یقوم به جسدی. فقیل له: ما الذی اردت منه یا اباعبدالله. قال اردت ان اتحفّظ العلم، و الفقه ترکته للّه، فرزقنی الله ذلك.

٨٠ اخبرنا احمدبن محمدبن رُمَیْح الحافظ ثنا احمدبن محمدبن عبدالکریم البصری قال: سمعت الشافعی یقول: زینةالعلماء التقوی و حلیتهم حسن الخلق و جمالهم کرم‌النفس.

٨١ قال: و قال الشافعی: رأس الاعمال الرضا عن الله. و الورع عمودالدین. و الجوع مخّ العبادة. و الحصن الحصین حفظ اللسان.

٨٢ قال: و قال ایضا: المؤمن کریمٌ ان اَزلْتَه عن دینه لم یَزُلْ و ان خدعته عن ماله انخدع لانّه لایری الدنیا عن الآخرة عوضاً و لا البخل عن الجود حظاً منکسر القلب ذوهموم[١] کثیرة قدتفرَّد بها ان اتاه شیءٌ فرّقه و إن زوی عنه شیء لم یطلبه.

٨٣ قال: و سمعت الشافعی یقول: لا عیب بالعلماءِ اعظم[١] من رغبتهم فیما زهّدهم اللّه فیه و زهدهم فیما رغبهم اللّه فیه.

١٠. حلیة: + بالعافیة.

٧٩. بیهقی ٢/١۴٠.
١. منسوب الی «هیت» و کانت هی بلیدة فوق‌الانبار من اعمال بغداد (الانساب ١٣/٢٢٥)

٨٠. تهذیب‌الاسماء ١/۵۴.

٨٢.
١. مد: ذاهموم

٨٣. تهذیب الاسماء ١/۵۴.
١. تهذیب: اقبح.

۸۴ انشدنی ابو بکر محمد بن عبدالاعلی الفقیه قال أنشدنی ابو الطیّب المعروفی للشافعی:

الهم فضلٌ والقضا غالبٌ و کائنٌ ما خُطّ فی اللوح
انتظر الروح و اسبابه آیسَ ما کنت من الروح

۸۵ سمعت علی بن محمد بن عمر الفقیه بالری أنبا ابن ابی حاتم اخبرنی یونس بن عبدالاعلی قال سمعت الشافعی و حضر میتاً فلمّا سوًّینا علیه نظر وقال: اللّهم بغِناك عنه و فقره الیك اغفرله.

۸۶ اخبرنا ابو علی محمد بن علی الحافظ الاسفراینی ثنا عمر بن علّاف[۱] [ص ۱۶۱] بهمدان حدثنا احمد بن بنان[۲] بن بشر ثنا ابن عبدالحکم قال جلسنا یوماً نتذاکر الزهّاد و العبّاد و ما بلغ من فصاحتهم حتّی ذکرنا ذاالنون. فبینا نحن ذلك[۳] اذ دخل علینا عمر بن نباتة فقال: فیماذا تشاجرون[۴]؟ قلنا: ذکرنا[۵] الزهاد والعبّادو مابلغ من فصاحتهم[۶]. قال: واللّه ما رأیت[۷] قطّ أفصح من الشافعی و لا أورع منه. ثم قال: خرجت انا وهو و الحارث بن لبید ذات یوم الی الصفا فافتتح الحارث. فکان غلاماً لصالح المُرّیّ[۸] فقرأ: بسم اللّه الرحمن الرحیم «هذا یومُ

۸۴. بیهقی ۲/۱۰۸.

۸۵. حلیة ۹/۱۱۶.

۸۶. بیهقی ۲/۱۷۵ـ۱۷۶؛ ابن عساکر ۲۱/۳۸۱؛ ابن النقیب ۴۸ـ۴۹.
۱. هق: عمر بن علان بن حمدان النهاوندی.
۲. هق: ینال.
۳. هق: کذلك.
۴. هق: فیم تشاجرون.
۵. هق: نتذاکر.
۶. هق: + حتی ذکرنا ذاالنون.
۷. هق: + رجلا.
۸. صالح بن بشر المری کان من زهاد البصرة. روی عن الحسن و ابن سیرین و ابن جریج. حمله المهدی الی بغداد لیصلی بهم و کان من القراء «و من احزن اهل البصرة صوتاً و ارقّهم قراءةً».
←

الفَضْلِ جَمَعْناكم و الاوّلين[9]» الآية. فرأيت الشافعى قد اضطرب ثم بكى بكاءً شديداً. ثم لم يتمالك أن قال: [الهى][10] اعوذ بك من مقالة الكاذبين و إعراض الغافلين. الهى لك خضعت قلوبُ العارفين و ذلّت لك فهوم[11] المشتاقين[12]. الهى هَبْ لى بجودك[13] وجللنى بسترك[14] واعف عنى توبيخى[15] بكرم وجهك يا أرحم الراحمين.

قال: فخرجت اليه وهو بالعراق لأسمع منه فبينا أنا قاعدٌ على الشطّ أتهيّا للوضوء اذمرَّ بى رجلٌ فقال: يا غلام احسن وضوءك أحسن اللّه اليك. فقفوتُ أثره. فالتفتَ الىّ و قال: يا غلام ألك من حاجة؟ قلتُ تعلّمنى شيئاً لعلّ اللّه أن ينفعنى [به][16] قال: إعلم أن من صدَق الله نجا، من أشفق على دينه سلِم من الرّدى، و من زهد فى الدنيا قرّت عيناه فيما يرى من ثواب اللّه غداً. أفلا أزيدك؟ قلت: بلى. قال: كن فى الدنيا زاهداً و فى الآخرة راغباً، و اصدُق اللّه فى جميع امورك تَنْجُ بها مع الناجين غداً. فاذاً هو الشافعى فسمعت منه هذه الكلمات.

**٨٧** اخبرنا عبداللّه بن سعيد بن عبدالرحمن البُسْتى بهمدان ثنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن يوسف الهروى عن احمد بن مردك الرازى قال: سمعت حَرْمَلة بن يحيى[1] يقول: سمعت الشافعى يقول ـ وذكر عنده فهم القلب[2] ـ: من

---

توفى سنة ١٧٦. و ضبط ابونعيم اسم ابيه «بشير» (حلية ١٦٥/٦ـ١٧٧؛ الانساب ٢١٤/١٢ـ٢١٥).

٩. سورة المرسلات (٧٧): ٣٨.

١٠. الزيادة من هق.

١١. هق: هيبة.

١٢. ابن النقيب: ... من مقال الكذابين... و ولهت بك فهوم المشتاقين.

١٣. هق، ابن النقيب: جودك.

١٤. هق، ابن النقيب: سترك.

١٥. هق: ... عن...؛ ابن النقيب: ـ توبيخى.

١٦. الزيادة من هق.

٨٧. بيهقى ١٧١/٢.

١. حَرْمَلة بن يحيى بن عبدالله (١٦٦ـ٢٤٣) من تلامذة الامام الشافعى ورواة مذهبه. وروى عنه مسلم و ابن ماجه (سبكى ١٢٧/٢ـ١٣١؛ اسنوى ٢٨/١؛ تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢؛ قاضى ابن شهبة ١٠/١ـ١٢).

٢. مد، هق: +قال.

أحبَّ أن يفتح اللّه [ص ١٦٢] له قلبه او ينوّره، فعليه بترك الكلام فيما لايعنيه و ترك الذنوب و اجتناب المعاصى و يكون له فيما بينه و بين الله خبيَّةٌ من عمل. فانّه اذا فعل ذلك فتح الله [عليه][٣] من العلم ما يشغله عن[٤] غيره و إن فى الموت لأكبر شغل[٥].

٨٨ أخبرنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب ثنا احمد بن يعقوب بن عبدالجبارالقرشى حدثنا احمد بن خالدبن زيد قال: حدثنى رجل من ولدالفضل بن الربيع[١] عن ابيه قال: بعث الىّ هارون الرشيد بعد أن مضى من الليل فنكرت وذلك انّه بعث الىّ فى ساعة لم يكن يبعث الىّ فيها. و قال لى: ما فعل الحجازى؟ يعنى محمد بن ادريس الشافعى. قلت: هو فى منزله. قال: علىَّ به. فانطلقت حتى دخلت الشافعى بغير استيناس. فقلت: اجب اباعبدالله باميرالمؤمنين. قال: فانتعل و ارتدى و انطلق. فلمّا بلغنا الباب، قلت له: اجلس اباعبدالله حتى أدخل فلعلّه قد قام او سكن غضبه. فدخلت على الرشيد فقال لى: يا ابافضل! قلت: لبيك يا اميرالمؤمنين. قال: ما فعل الحجازى؟ قلت: هو بالباب. قال: أَدْخله. قال: فانطلقت اليه و قلت له: قم يا اباعبدالله. وهو يحرّك شفتيه. فلمّا دخلنا عليه، قام له الرشيد و هشَّ له و بشَّ و قال له: يا اباعبدالله لم تر على نفسك من حقّنا بان تزورنا[٢] حتى بعثنا اليك، و قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم. فقال: لا أرب لى فى شيءٍ يا اميرالمؤمنين. فقال للقرابةالتى بينى و بينك الا اخذتها. احملها معه يا فضل!. فلمّا خرجنا و سكن عنه الرعب قلت: يا اباعبدالله رأيتك و انت تحرّك شفتيك بشيءٍ حين تدخل عليه، فماالذى قلت؟ قال: فقلت: هوالذى حدّثنى مالك بن انس عن

٣. الزيادة من هق.
٤. مده هق: من.
٥. هق: لاكثرالشغل؛ مد: لاكثرشغل.

٨٨. حلية ٩/٧٩ـ٨٠؛ بيهقى ١/١٣٩ـ١٤٠؛ سبكى ٢/١٠٠ـ١٠١ (بروايةالمزنى)، ٢/١٥٢ـ١٥٣.
١. مد: ربيع. الفضل بن الربيع بن يونس من وزراء العصرالعباسى الاول. و كان وزيراً للرشيد و بعد وفاته اصبح مناصراً للامين ثم عفى عنه المأمون بعد استيلائه على الخلافة (ابن خلكان ٤/٣٧ـ٤٠؛ نبلاء ١٠/١٠٩).
٢. مد: زرتنا.

نافع عن ابن عمر أنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و سلّم ـ دعا يوم الأحزاب على قريش «اللّهُمَّ إنّى أعوذُ بنورِ قُدْسِكَ و عَظِمةِ طَهارتكَ و بركةِ جَلالكَ مِنْ كُلِّ آفةٍ و عاهةٍ من طوارق الليلِ و النّهارِ [ص ١۶٣] الاّ طارقاً[3] يَطْرُقُ بِخيرٍ يا رحمنِ. اللّهمَّ اَنتَ غياثى وَ بك أغُوثُ و أنتَ مَلاذى فبك ألوذُ و أَنتَ عَياذى فبِكَ أعوذُ، يا مَنْ ذَلَّتْ له رِقابُ الجبابرةِ و خَضَعتْ له أعناقُ الفَراعِنةِ، أَعوذُبك من خِزْيك و من كشف سترك و من نسيان ذكرك و الانصراف عن شكرك، انا فى حرزك[4] ليلى و نهارى و نومى و قرارى و ظَعْني و أسفارى. ذكرك شعارى و ثناءك دثارى. لا اله الا أنت تعظيماً لوجهك و تكريماً لسبحاتك أجرنى من خزيك و من شرّ عقابك و اضرب علىّ سرادقات حفظك و ادخلنى فى خفض عنايتك وعد علىَّ بخيرٍ منك يا ارحم الراحمين.

قال فضل: فكتبتُ هذا الدعا و وضعت فى خفتان لى و حفظتُه فما دخلت على احدٍ كنت أخاف سطوته الاّ كشف اللّه عنى سطوته فهذه من اوائل بركة الشافعى رحمه‌اللّه.

٨٩ اخبرنا على بن جندل القزوينى حدثنا عبداللّه بن عبدالرحمن الهمذانى بجرجان قال: وجدت فى بعض كتب اصحابنا سمعتُ الربيع يقول: سمعت الشافعى ينشده[1]:

| | |
|---|---|
| صُن النَّفسَ و احملها على مايزينها | تعِشْ سالماً والقول فيك جميلُ |
| ولا تُولِيَنَّ الناس الا تجمّلًا | نبابك دهراً أو جفاك خليلُ |
| و إن ضاق رزقُ اليوم فاصبر الى غدٍ | عسى نكبات الدهر عنك تحولُ |

٣. مد: طارق.
۴. مد: حيزك؛ هق: حرزك.

٨٩. بيهقى ٢/١٠۶؛ رازى، ٢٠۵.

١. هق: ينشد.

فيغْنَى غَنِيُّ النفس إن قلَّ ماله        و يغنى فقيرالنفس وهْو ذليلُ
ولاخير فى ودّ امرئٍ متلوّن        اذاالريح مالت مال حيث تميلُ
و ما أكثر الإخوان حين تعدُّهُمْ        ولكنّهم فى النـــائبـــات قليـــلُ

۹۰  اخبر نی ابو بکر بن عبدالله بن شاذ ان قال:سمعت جعفر بن محمد الاخلا

[ص ۱۶۴]